هزيمة المنتصرين !

لو ان الاردن دخل حرب تشرين من بابها الواسع . اي بفتح جبهة ثالثة ، او سمح لقوات عربية ان تقاتل من أرضه ، أو قام بمبادرات وديةوايجابية تجاه المقاومة اثناء فترة الحرب على الاقل ، لكان موضوع المصالحة المطروحة الان بينه وبين المقاومة الفلسطينية أخذ معنى اخر حتى من ضمن منطق التسوية السلمية .

اما وقد انفرد بالامتناع عن الحرب يوم قامت فانه أسقط حقه في «ثمار التسوية» التي هي من ثمار الحرب ، ولكن قبول مصر وسوريا بمشاركته «الثمار» رغم تخلفه عن الحرب هو موطن الخلل الفعلي الذي يدل على مدى التنازلات التي اعطيت لاميركا واسرائيل خلال تجوال كيسنجر ورئيسه بين العواصم العربية واسرائيل .

وبما انه قد رفض اي وجود فدائي على ارضه من اي نوع ، او اعطاء أي مبادرة ايجابية تجاه المقاومة في ظروف القتال ، فانه اسقط حقه بالتمثيل الفلسطيني ، ولكن قبول المقاومة بمصالحته رغم ذلك هو الخطر الاشد لانه دليل على عمق الميول الدفينة نحو مصالحة اسرائيل .

فاذا كانت الدول المحاربة قد حققت النصر في حرب تشرين ـ كما تقول ـ واسرائيل لم تحصد غير الهزيمة، فانه يفترض ان تكون اقدر على مواجهة المطالبين بالنصر من غير ان يشاركوا في القتال ، او على الاقل ان لا تساوي بين الاردن غير المقاتل وبين المقاومة التي شاركت في القتال .

واذا كانت المقاومة تعتبر ان حقها في النصر ـ وفي ثمار النصر ـ امرا مسلما به ، فانه يفترض ان تكون اقدر على مواجهة اي مسعى للانتقاص من هذا الحق .

اما ان يتصرف المنتصرون تصرف المهزومين فدليل على احد امرين لا ثالث لهما : اما انهم مفرطون لا يستحقون النصر ، او انهم مهزومون فعلا . وكلا الحالين أسوأ من الاخر .

سليمان الفرزلي